واقع الهجرة في كوردستان سوريا

دراسة ميدانية لعينات من القرى والمدن الكوردية في محافظة الحسكة

إعداد :شفان إبراهيم

بإشراف: د.آزاد أحمد علي

مركز رووداو للدراسات

أيار 2017

الفهرست

1) مقدمة
2) منهج العمل
3) مصاعب العمل
4) جدول يبين الإحصائيات
5) دراسة وتحليل الإستبيان
6) التأثيرات المتبادلة لعملية الهجرة
7) تلخيص وتمثيل النتائج بيانياً
8) نتائج عامة على ضوء الاستبيان
9) مقترحات على ضوء نتائج البحث

أولاً: مقدمة

تُعتبر الهجرة من أكثر الظواهر التي تتكرر في حياة البشر، رغبة من الجميع في الحصول على الحياة الكريمة والعيش باحترام وحرية، ولم تتوقف موجة الهجرة خلال التاريخ البشري الحديث، سواء في الظروف الاعتيادية أو الاستثنائية، فقد كانت الجماعات أو الأفراد يتنقلون من مكان إلى آخر ومن بلد إلى آخر بحثاً عن ملاذ آمن أو عمل أفضل.

عادة ما تُرافق النزاعات والحروب موجات هجرة كبيرة، سواء خوفاً من الموت بين رحى الأطراف المتحاربة، أو خوفاً من عمليات الانتقام، أو هرباً من الوضع الأمني والرغبة في الحفاظ على حياة الأطفال والنساء، ولعل موجات الهجرة خلال الحربين العالميتين شكلت بداية جديدة من آليات التعاطي مع المهاجرين، كما شكلت موجة النزوح الكبيرة للكورد في كوردستان العراق في بدايات التسعينيات من القرن الماضي انعطافاً جديداً بالنسبة للكورد، لما رافقه من تبني دولي للحقوق الكوردية سياسياً.

في كوردستان سوريا حتى ما قبل 2011م كان المجتمع الكوردي يعاني من حالتين مركبتين للهجرة، الهجرة إلى الداخل السوري نتيجة مراسيم وقرارات مجحفة بحق الكورد، بحثاً عما يسد رمقهم، وهجرة ثانية كانت من الريف إلى المدينة ساهمت في توسيع نطاق الطبقة الوسطى، التي كان يمكن أن يكون لها مشاركة واسعة في اتخاذ القرارات السياسية، ولكن بعد عسكرة الانتفاضة السورية، وتداخل الأحداث، فضلاً عن تقاطع وتعارض مصالح الدول والجهات والأطراف المهيمنة في الموضوع السوري، تغيرت موازين القوة وتشعبت المسارات، رغبة من جهات عديدة في تفريغ المنطقة الكوردية، ساهمت هذه العوامل في المحصلة بتشجيع هجرة أعداد ضخمة من أبناء الشعب الكوردي من مناطقهم الأصلية، سواء في الأرياف أو المدن.

لكن نمطية الهجرة في كوردستان سوريا أخذت منحاً آخر، حيث لا تزال المناطق الكوردية مقارنة بباقي مناطق سوريا، تعيش حالة نسبية أفضل، وعلى الرغم من ذلك فإن موجات الهجرة تكبر وتزداد لأسباب ستُذكر لاحقاً، لكن الغريب في الأمر هو حالة الاستسلام الكبيرة التي عاشها الفرد الكوردي خلال الأعوام الثلاث الأخيرة، وتقبله فكرة الاستغناء عن كل ما عمل لأجله طوال حياته، في سبيل الظفر بخيمة في أحد مخيمات اللجوء، ما يعكس هشاشة عمل مختلف الجهات، خاصة السياسية في زرع فكرة التشبث بالأرض، وإن كانت المعطيات تشير إلى حالة اليأس وانعدام الثقة بمختلف الأطراف، لكن نوعية وكمية موجهات الهجرة، خلقت جرحاً لن يندملّ في المجتمع والوجدان الكوردي معاً.

ثانيا:منهج العمل

تُعد البحوث والدراسات السابقة من أهم شروط نجاح البحث العلمي المبني على قواعد متينة، خاصة إذا تم الاستناد عليها وتبيان مكامن الخلل والنجاح فيها، كذلك كشف نقاط القوة والضعف في الدراسات السابقة، محاولة تطويرها والبناء عليها، لكن وبسبب عدم توافر أبحاث سابقة تعنى بهذا الموضوع من جهة العمل الميداني، البحث والاستكشاف، فإن هذا البحث سيكون استكشافياً ويعتمد على المنهج الكمي، عن طريق اعتماد الدراسات الميدانية واستبيانات المقابلات الشخصية، أخذ عينات عشوائية لتغطي الدراسة أكبر مساحة ممكنة، لإلقاء الضوء على الحالات المختلفة، وبالتالي تأمين أكبر دقة ممكنة في تحديد نسب الهجرة وأسبابها، سواء من الريف أو المدينة ليتم بدلالتها الوصول إلى مؤشرات واضحة وواقعية، لقد تم تنظيم نتائج الإحصاء في جدول خاص، ورسم مجموعة من المخططات التي توضح النسب المؤوية للهجرة والأسباب المؤدية إليها والدول الأكثر رغبة في الهجرة إليها.

ثالثا: مصاعب العمل

ككل عمل لا بد أن يواجه جملة من المعضلات والصعوبات، كان في مقدمتها اشتراط الغالبية العظمى من المستهدفين عدم ذكر أسمائهم سواء في البحث أو لاحقاً، إضافة إلى طرحهم لسؤال مكرر، هل سنحصل على سلة غذائية كنتيجة لهذا الإحصاء؟ مما سبب لنا إحراجاً كبيراً.

الصعوبة الكبرى التي واجهت البحث تمثلت في عدم توافر أي أبحاث سابقة، أو نتائج لدراسات قديمة عن الهجرة في المنقطة، يُمكن الاعتماد عليها أو الإنطلاق منها، وعدم قدرتنا على الحصول على أي إحصائية رسمية لعدد السكان الكلي في المناطق المستهدفة في الاستبيان، لنقارن العدد الفعلي للسكان مع العدد المتبقي، عدا عن بطء العمل لأسباب مُختلفة.

جدول رقم (1) يوضح عدد الأفراد المهاجرين من العدد الكلي الذين تم استهدافهم، تفاصيل لأسباب الهجرة وأعمار المهاجرين، دول اللجوء.

رقم تسلسلي	اسم العائلة	المكان	عدد الأفراد	عدد المهاجرين	ذكر	أنثى	سبب الهجرة	مكان الهجرة	المستوى التعليمي	العمر
1	أ ت	عامودا	8	5	4	1	1جيش 2عمل 1زواج	3كوردستان 1تركيا 1ألمانيا	3جامعي 1معهد 1بكلوريا	30-19-31-22-25
2	د تو	عامودا	4	لايوجد	-	-	أعمار صغيرة		صف تاسع صف سابع	13-15
3	د اب	عامودا	3	لايوجد	-	-	أعمار صغيرة		صف ثالث	9
4	ص د	عامودا	5	1	ذكر	-	عمل	كوردستان	معهد	27
5	شي ز	عامودا	4	1	-	انثى	زواج	ألمانيا	جامعي	20
6	ش اب	عامودا	6	3	2	1	جيش+عمل+دراسة	1كوردستان 2ألمانيا	1جامعي 1بكلوريا 1سنة أولى جامعة	19+33+29
7	عبدالوهاب	عامودا	9	7	6	1	4عمل+1دراسة +1جيش	3كوردستان 1تركيا 2ألمانيا	2جامعي-2متعلم +سنة أولى جامعة+معهد	37+19+23+25+22+30+29
8	مج..بش	عامودا	6	4	3	1	جيش+وضع أمني+زواج	نمسا4	4جامعي	35+33+29+25
9	ع هس	عامودا	9	4	4	-	عمل	2كوردستان 2المانيا	4جامعي	38+33+32+29
10	م.ع..بش	عامودا	7	5	3	2	زواج/وضع أمني	2كوردستان،1تركيا،2نمسا	5جامعي	39+35+33+30+25
11	علي..ا	ريف	9	7	5	2	3جيش+2عمل +2زواج	كوردستان1 تركيا2 4المانيا	3جامعي،2معهد،2بكلوريا	30+35+24+22+29+26
12	ع اس	ريف	4	لايوجد	-	-	-		ثانوية واعدادي	9+16+15+12
13	م اس	ريف	7	لايوجد	-	-	-		جامعي عدد4+1بكلوريا	32+26+25+22+19+18
14	ر..أس	ريف	5	لايوجد	-	-	-		2طلاب ثانوي+1جامعي+1مرحلة ابتدائية	9+17+16+22+20

15	محمود ص	ريف	9	4	4	-	3عمل+1جيش ووضع امني	كوردستان، 2المانيا، نمسا	4جامعي	33+30+28+26
16	احمد خ	ريف	7	5	4	1	3وضع امني+2زواج	2كوردستان 3المانيا	5جامعي	35+33+29+28+26
17	خالد ي	=	4	لا يوجد	-	-	-		مرحلة ثانوية اعدادية..	8+16+15+13
18	ع اب	=	4	2	-	2	وضع امني/زواج	بلجيكا2	جامعيات	21+19
19	ا ب اب	=	6	1	1	-	لم شمل	المانيا	قاصر	13
20	عزيز اب	=	3	1	1	-	=	المانيا	=	9
21	ع شمد	=	6	4	3	1	جيش ووضع امني+1زواج	كوردستان2الما نيا1 نمسا 1	2طلاب جامعة+1جامعي+1ا عدادية	17+27+21+19
22	؟ شمد	=	4	1	1	-	جيش	كوردستان	جامعي	21
23	ا شمد	=	5	1	1	-	دراسة	تركيا	جامعي	19
24	؟شم	=	9	1	1	-	زواج	هولندا	جامعية	25
25	و شمن	=	7	5	2	2	وضع امني+عمل+زوا ج	1هولندا، 3المانيا	3جامعي+طالبة	17+26+22+19
26	م غ ا	=	8	6	5	1	وضع امني+زواج	2كوردستان، 1فرنسا،2المانيا	متعلم+3جامعي+طال ب ثانية+جامعية	24+18+22+27+33+39
27	اكرم غد	=	4	1	1	-	لم شمل	المانيا	قاصر	11
28	اكرم دح	=	6	2	2	-	جيش ودراسة	2كوردستان	جامعي+طالب جامعي	20+26
29	ع اب	=	9	5	5	-	جيش وضع امني	5كوردستان	5جامعي	40+35+33+29+27+27
30	ش ت	=	7	4	4	-	جيش	4كوردستان	3جامعي+1معهد	30+29+24+22
31	مصطفى اب		6	4	4	-	جيش+ وضع امني	4كورستان	2جامعي+1متعلم+1أ مي	44+39+29+25
32	فنر اس	=	4	2	2	-	جيش+دراسة	1كوردستان. 3نمسا	1جامعي+شهادة بكلوريا	19+25
33	فرحان اب	=	6	1	1	-	جيش	كوردستان	متعلم	22
34	سعيد حس	=	4	1	1	-	جيش ووضع امني	1كوردستان تركيا1	جامعي	25
35	علي.اب	=	8	2	2	-	عمل	سويد1 كوردستان1	جامعي+شهادة تاسع	37+33
36	نواف.ام	=	7	2	2	-	عمل	المانيا2	معهد+بكلوريا	39+35
37	ممو اح	=	6	3	3	-	جيش وضع امني	كوردستان المانيا2	1جامعي+1بكلوريا+م عهد	22+27+30
38	فيلزور يو	=	5	2	2	-	جيش	كوردستان2	جامعي+معهد	22+27
39	فرهاد اح	=	6	4	3	1	وضع امني+زواج	1المانيا 2نمسا	جامعي	33+30+26+25
40	ابو برازني	=	8	4	4	-	جيش+عمل+ام ني	1نمسا 2المانيا تركيا1	جامعي2+بكلوريا1+م تعلم1	20+25+30+35

41	شريف	=	8	5	4	1	جيش4 زواج 1	كوردستان2 تركيا1 نروج1	معهد, جامعة, بكلوريا2	19-24-27-29
42	جواد	=	7	2	2	-	جيش	كوردستان2	جامعي	29+25
43	محسن	=	7	3	3	-	وضع امني+جيش	كوردستان2نمسا	جامعي2+بكلوريا	23+35+39
44	فرحان عب	=	5	2	2	-	جيش وعمل	كوردستان2	جامعي	26+33
45	فاز كل	=	5	2	2	-	جيش	كوردستان2	جامعي+بكلوريا	19+22
46	جلود ج	=	6	3	2	1	جيش ودراسة	كوردستان تركيا	جامعي+بكلوريا+دراسات	29+18+23
47	سيد نوري	=	9	6	6	-	جيش+وضع امني+عمل+زواج	كوردستان3 تركيا1 نمسا1 المانيا1	جامعي2+بكلوريات2 +تاسع2	18+20+25+30+35+39
48	اوب مج	=	6	1	1	-	دراسة	تركيا	جامعي	19
49	خل مج	=	4	1	1	-	دراسة	المانيا	ثانوية	18
50	سمان مج	=	5	1	1	-	دراسة	كردستان	ثانوية	20
51	ك ش	=	8	2	2	-	عمل	كوردستان2	بكلوريا+جامعي	31+36
52	ا شم	=	7	3	1	2	زواج2 جيش 1	كوردستان2 المانيا 1	اعدادية، معهد،جامعي	29.33 .21
53	س ح ر	=	11	7	2	5	1جيش 1عمل،5زواج	كوردستان2+المانيا2+نمسا3	5اعدادية، 1بكلوريا, 1جامعي	25-28-33-19-22-38-30
54	ع حج	=	6	3	1	2	1جيش2زواج	3كوردستان	بكلوريا+اعدادية	27،22،19
55	م ا	=	4	1	1	-	لم شمل	المانيا	طالب ابتدائي	11
56	ع ا	=	5	1	1	-	لم شمل	المانيا	طالب ابتدائي	9
57	ع ح	=	9	3	3	-	جيش وضع امني	2كوردستان 1تركيا	ثانوية+ جامعي	20-24-27
58	ع ح	=	11	7	3	4	جيش-وضع امني- زواج	3كوردستان - 4المانيا	جامعي	25-23-20-27-30-33-35
59	ل ي	=	6	3	2	1	جيش-دراسة	المانيا	طلاب جامعة	20-22-25
60	ي ي	=	7	3	1	2	جيش زواج	كوردستان2 المانيا1	جامعي	27-30-25
61	س م	عنترية	7	6	3	3	الفقر	كوردستان	ابتدائيات وأميين	18 ومادون
62	ع م	=	8	8	4	4	للعمل	5كوردستان و3اوربا	أميين	30مادون
63	ا م	=	6	6	4	2	ضغوط مختلفة	اوربا	3جامعيين 3متعلمين	28مادون
64	ا خ	=	12	8	4	4	ضغوط مختلفة	اوربا+كوردستان	بكلوريا2 اميي	25-30
65	م ن	=	14	12	4	8	ضغوط مختلفة	اوربا	متعلمين	40ومادون
66	ص ع	=	17	17	9	8	للعمل	كوردستان+اوربا	متعلمين واميين	40ومادون

67	م ع	=	15	13	7	8	عمل وضغوط مختلفة	كوردستان	متعلمين واميين	35 ومادون
68	م ر	=	7	7	4	3	عمل	كوردستان	جامعيين وبكلوريات واميين	40ومادون
69	ح ع	=	14	7	4	3	عمل	كوردستان	اميين	45ومادون
70	ش أ	=	11	6	6	5	عمل	كوردستان	اميين	45ومادون
71	ا م	=	14	10	9	1	ضغوط مختلفة	كوردستان واروبا	متعلمين جامعيين اميين	40مادن
72	م ع	=	9	9	5	4	عمل وضغوط	كورستان اوربا	متعلمين وبكلوريات	40-30
73	ب ع	=	8	8	4	4	للعمل	كوردستان واوربا	متعلمين	40ومادون
74	ش ح	=	16	6	2	4	عمل وضغوط	كوردستان واوربا	متعلمين	40ومادون
75	ح ح	=	16	15	9	6	ضغوط الحياة	كوردستان واوربا	متعلمين	40ومادون
76	ص ح	=	19	19	10	9	ضغوط مختلفة	كوردستان	متعلمين	40/35ومافوق
77	ص ر	=	8	7	3	4	ضغوط العيش	كوردستان اوربا	اميين	35ومادون
78	س ر	=	10	4	2	2	عمل	اوربا	اميين	25ومادون
79	ع ح	=	15	5	3	2	ضغوط العمل	كوردستان اوربا	اميين	35ومادون
80	م د	=	7	5	4	1	فقر وجوع	كوردستان	اميين	38مادون
81	ع ب	هلالية	4	1	1	-	لم شمل	المانيا	صف خامس	11
82	م خ	=	3	1	1	-	لم شمل	المانيا	صف سابع	13
83	م خ	=	5	1	1	-	لم شمل	المانيا	صف تاسع	15
84	خ خ	=	7	4	3	1	فقر وزواج	2كوردستان 2المانيا	بكلوريات وتاسع	33-30-25-22
85	ج س	=	5	2	2	-	جيش ودراسة	كوردستان	جامعي وطالب جامعي	21-27
86	ف س	=	7	2	-	2	زواج	كوردستان	جامعيات	29-25
87	ح ر	=	7	5	4	1	فقر وزواج	كوردستان	اميين وبكلوريات	33-29-25-22-18
89	ب ب	=	13	9	5	4	فقر وضغوط وظروف امنية	3كوردستان،3الماني،2تركيا،1نمسا	2بكلوريا،3جامعة، 4متعملين	48-44-40-37-33-30-25-22/22-
90	ش ش	=	8	4	4	-	فقر	كوردستان	بكلوريات وتواسع	39/33/30/25
91	ا ش	=	7	3	1	2	فقر وزواج	1كوردستان 2المانيا	تاسع	28/22/19
92	ب د	=	12	5	5	-	فقر وجيش	كوردستان،2الماني	جامعي1 ،2بكلوريا،2اميين	20/26/30/35/40
93	ر ر	=	5	1	1	-	دراسة	كوردستان	جامعي	22

94	ع ا	=	6	4	4	–	فقر	كوردستان	قبل جامعي	37/33/30/25
95	د ز	=	7	3	3	–	فقر	كوردستان	معاهد	39/35/30
96	ك ب	=	10	6	4	2	فقر وضغوطات	كوردستان، 3المانيا، 1نمسا	معاهد وجامعات وبكلوريات	36/33/30/28/26/22
97	ط ع	=	7	4	1	3	فقر وزواج	كوردستان2 بلجيكا 2	جامعي1, معهد1, بكلوريا2	37/33/30/25
98	د د	=	11	3	3	–	وضع امني وجيش	كوردستان	جامعي3	30/72/25
99	ل ش	=	4	1	1	–	دراسية	تركيا	جامعي	22
100	ز ب	=	6	4	1	3	فقر وزواج	كوردستان والمانيا	جامعي ومعهد	32/29/45/21

رابعاً: دراسة وتحليل الاستبيان

شملت الدراسة الميدانية (100) عينة – عائلة، أخذت بشكل عشوائي في مناطق ريف قامشلو "منطقة سنجق"، وفي مدينة قامشلو "حييّ الهلالية في غربها"، "حي العنترية" في شرقها، وكذلك عائلات من مدينة عامودا.

تم الاستنتاج الأولي بأنه يمكن تقسيم الهجرات إلى ثلاث شرائح زمنية:

- شريحة هاجرت نتيجة فقدان الأمن في بداية الأحداث السورية من الداخل السوري.
- شريحة هاجرت نتيجة توتر الأوضاع والخلافات السياسية وعدم بلورة مشروع كوردي جامع يوفر الأمان ويؤمن بعض الحقوق الكوردية في المناطق الكوردية.
- شريحة هاجرت بشكل رئيسي نتيجة تطبيق قانون التجنيد الإجباري "واجب الحماية الذاتية".

وكنتيجة رئيسية ثانية تبين أن الهجرات متنوعة ومتباينة بحسب نوعيات المهاجرين أنفسهم، بمعنى حسب طبيعة مشاكلهم وبالتالي دوافع الهجرة.

لقد عانت المناطق الكوردية قبل بدايات الأحداث والصراعات الراهنة في سورية من حالات عدم استقرار في التركيبة السكانية، نتيجة حالات الهجرة المستمرة إلى الداخل السوري أو إلى أوروبا، بسبب الضغوطات والمراسيم والقرارات المجحفة بحق الكورد وتضييق الخناق بشكل مستمر على المشاريع الاقتصادية وموارد العيش والأرزاق التي كان الكورد يعتمدون عليها، خاصة أبناء الريف كنتيجة مباشرة لسوء الموارد الزراعية وشح المواسم.

ومع ذالك لم تكن الهجرة بذات المقياس أو المؤشرات التي آل إليها وضع الهجرة الكوردية بعد عام2011م، علماً أنه مع بدايات التظاهرات في المناطق الكوردية، ونتيجة تدهور الأوضاع الأمنية والمعيشية في الداخل السوري، خاصة في مناطق درعا وريف دمشق وحمص، فقد بدأت الهجرة العكسية للكورد من مختلف المحافظات السورية إلى المناطق الكوردية، بغية الاستقرار فيها والعمل على إقامة مشاريع صغيرة أو تأمين عمل يلبي حاجاتهم.

لقد ساد الاعتقاد لدى الغالبية أن الوضع الأمني والعسكري والسياسي سينتهي خلال أشهر قليلة، لكن مع تطور الأوضاع نحو الأسوأ وانحسار المظاهرات وتزايد عسكرة الثورة السورية، فقد توزعت مناطق النفوذ في الساحة الكوردية، رافق ذلك موجة من الغلاء وفقدان مقومات المعيشة بأبسط حالاتها، كلها دفعت إلى التفكير بالهجرة بشكل جماعي، ومع فتح الحدود بين غرب وجنوب كوردستان واستقبال إقليم كوردستان العراق لكل من يرغب بالعمل، ولجوء العساكر الكورد المنشقين من الجيش السوري إلى إقليم كوردستان، بدأت وجهة جديدة للهجرة الكوردية نحو الإقليم، وفتحت بوابة كبيرة لتلقي موجات الهجرة، سواء بسبب رغبة الأهالي في زيارة أبنائهم المنشقين، أو الرغبة في العمل، أو اللجوء إلى الإقليم والإقامة فيه.

هذه المرة لم تقتصر الهجرة على أبناء الريف وحدهم، بل شملت الجميع بمن فيهم العائدين من هجرتهم في مناطق الداخل السوري، حتى أصبحت الهجرة ثلاثية المصدر: أبناء الريف، وأبناء المدينة، والمجموعات التي كانت مهاجرة سابقاً إلى الداخل السوري طلباً للعمل، فتراكبت موجة الهجرة من ثلاث مصادر نحو إقليم كوردستان، ونسبة أخرى إلى تركيا.

خامسا: موجات الهجرة اعتماداً على الأسباب الاقتصادية والمعيشية

a) موجة الهجرة الأولى كانت في فترة فقدان المواد والمستلزمات الغذائية والغاز ومختلف وسائل الطاقة والشح في المياه والمحروقات، هذه الأخيرة أثرت بشكل مباشر وكبير على أغلب الأعمال اليدوية والصناعية والزراعية واليومية والمهنية الحرة، مما دفع بآلاف من العمال والفلاحين إلى الهجرة لانقطاع مصادر رزقهم بشكل مباشر.

b) الدفعة الثانية من المهاجرين كانوا من الفئة المثقفة وحملة الشهادات الجامعية، لتدني قيمة معاشاتهم، وتدهور مستوى معيشتهم وغياب فرص العمل لخريجي الجامعات والمعاهد الجدد، وأظهر تحليل نتائج الاستبيان أن النسبة الأكبر من هذه الفئة كانوا من منطقتي عامودا والريف جنوب شرقي قامشلو، ما أثر بشكل مباشر على التركيبة الهرمية لفئة الشباب في الوسط المجتمعي، وأثر بشكل مباشر على التوازن ضمن الطبقة الوسطى، في حين كانت طبقة الذين لايحملون شهادات أو حملة الشهادات ما دون الجامعية أكبر الأعداد من حيّ الهلالية غرب قامشلو والعنترية شرق قامشلو، كحيين فقيرين، علماً أن قسماً من السكان المتبقين في هذين الحيين هم أعضاء في جهاز الأسايش أو قوات حماية الشعب أو موظفين لدى الإدارة الذاتية، فقد توفر لهم بذلك مصدر للعيش.

سادسا: التأثيرات المتبادلة لعملية الهجرة:

1. انعدام التوازن بين الأجيال بسب الفراغ الحاصل لدى فئة الشباب في المنطقة حيث أن أكثر من نصف المهاجرين هم من فئة الشباب ما خلق جيلين متباعدين، فئة الكبار والصغار فقط، في ظل غياب غالبية شريحة الشباب.

2. انهيار الطبقة الوسطى بسبب هجرة الشباب والمثقفين والجامعيين والموظفين، المهندسين والأطباء.

3. انكماش الطبقة البرجوازية أو الأغنياء الكورد، نتيجة انحسار الأعمال والتجارة، واحتكار ما تبقى منها بيد فئات صاعدة لم تؤسس لا لنظام اقتصادي يمكن أن يعيل الشعب ولا إفساح المجال أمام أي فئات أخرى للعمل ضمن جماعات اقتصادية مغلقة، أو فتح مشاريع اقتصادية يمكن أن تدر على المنطقة أرباحاً وتساهم في الإبقاء على الأجيال والأهالي، والمساهمة في منع الهجرة.

كان يمكن للمنطقة الكوردية أن تنتعش عبر الاستفادة من الخزان البشري الهائل، وخاصة فئة الشباب المستعد للعمل في سبيل خدمة المجتمع، لكن عدم الوقوف بجدية على مطالب الأهالي وعدم تأمين حاجاتهم الناتجة عن موجات الغلاء المتزايدة، واحتكار فئات معينة لأغلب المواد، كذلك تكرار عمليات الانفجار والخطف، سببت كل هذه العوامل من الرعب والقلق، كما زاد الأمر سوءاً وتعقيداً الاشتباكات المتكررة بين قوات الحماية الشعبية والأسايش مع الجهات الأخرى.

هذه الظروف وفرت الأرضية وهيأت العوامل النفسية للأهالي لقبول العيش في مخيمات اللجوء في كل من تركيا وكورستان، أو الهجرة عبر "بلمات" الموت إلى أوربا، لقد فروا من واقع الحياة والمعيشة القاسية في موطنهم الأصلي.

- **سابعاً: تلخيص وتمثيل النتائج بيانياً**

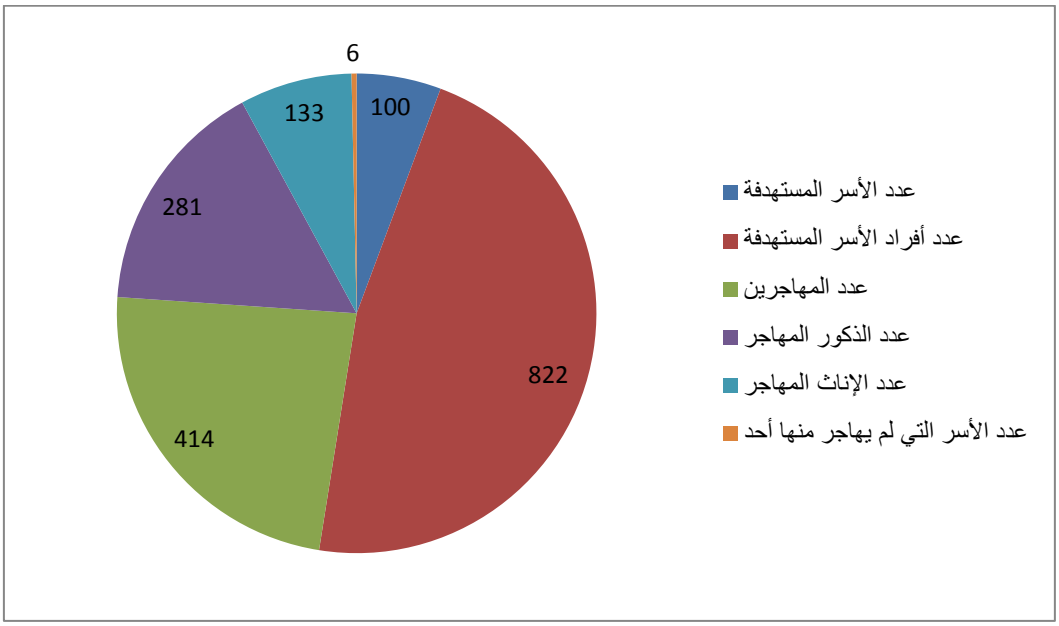

المخطط رقم (1) عدد الأسر المستهدفة ونسبة الذكور إلى الإناث المهاجرين

في هذا المخطط يبدوا واضحاً أنه من أصل (822) شخص، هم مجموع أفراد الأسر المئة (100) التي تمت دراستها، هاجر (414) شخص، منهم (281) ذكر و(133) أنثى، بالتالي نسبة الهجرة تعادل 50.04%

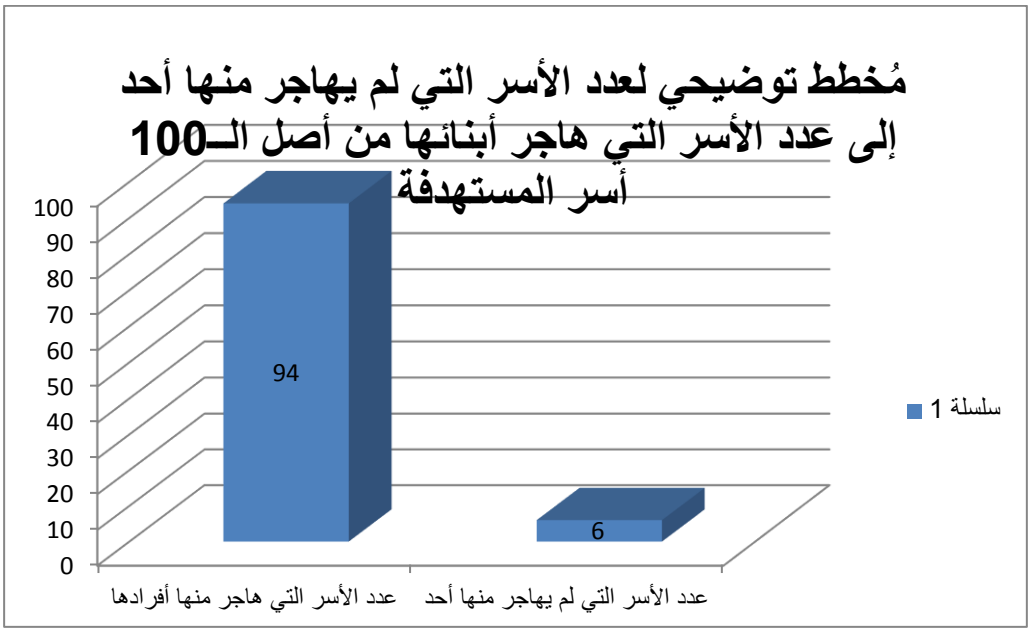

المخطط رقم (2) أجمالي عدد الأسر المهاجرة وغير المهاجرة

من مجموع الأسر (100) التي تم استهدافها، عانت (94) أسرة من موضوع الهجرة وهاجر أفرادها بنسب وأعداد مختلفة، مقابل (6) أسر فقط لم يُهاجر منها أحد.

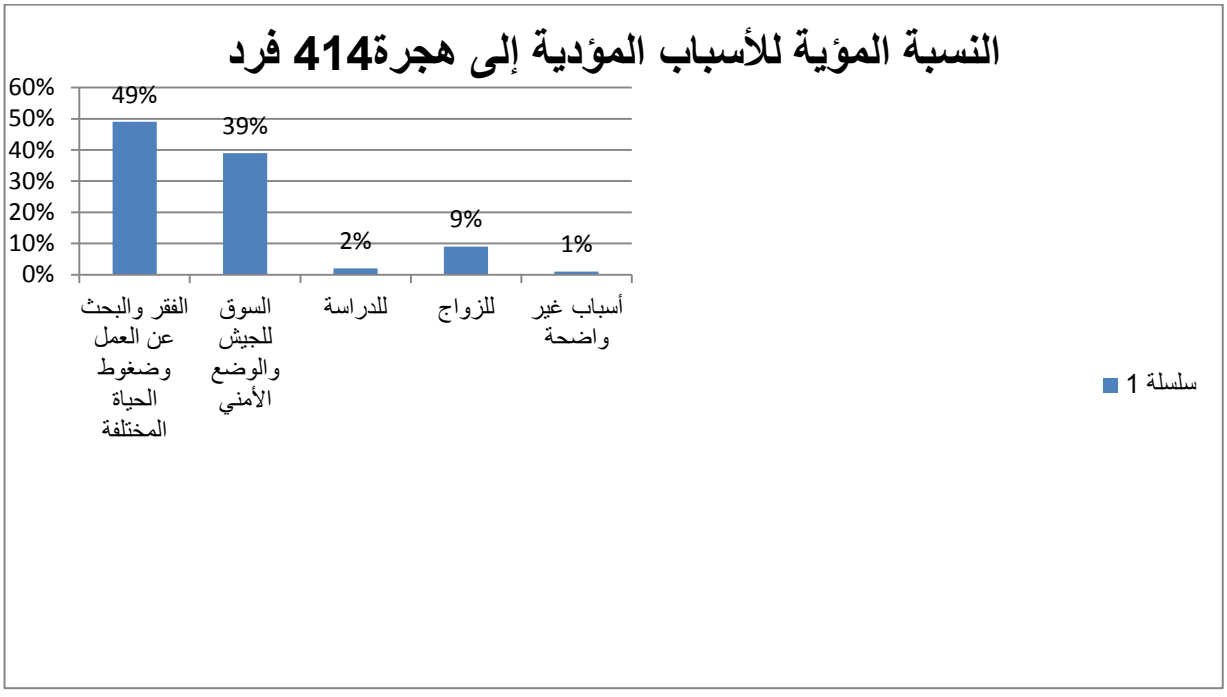

المُخطط رقم (3) يبين أسباب الهجرة

يبين تحليل الأرقام أن نسبة (49%) من المهاجرين هاجروا بسبب الفقر والبحث عن تأمين مستقبلهم، نسبة (39%) من المهاجرين هاجرت بسبب الخشية من الوضع الأمني، وهرباً من التجنيد الإجباري، خاصة في ظل تعدد الأطراف التي ترغب بكسب الشباب في صفوفها، أما نسبة (9%) فغالبيتهم من الإناث، فقد هاجرن للزواج من شاب يعيش في الخارج، أما نسبة (2%) فقط لإتمام الدراسة، و(1%) لأسباب غير واضحة.

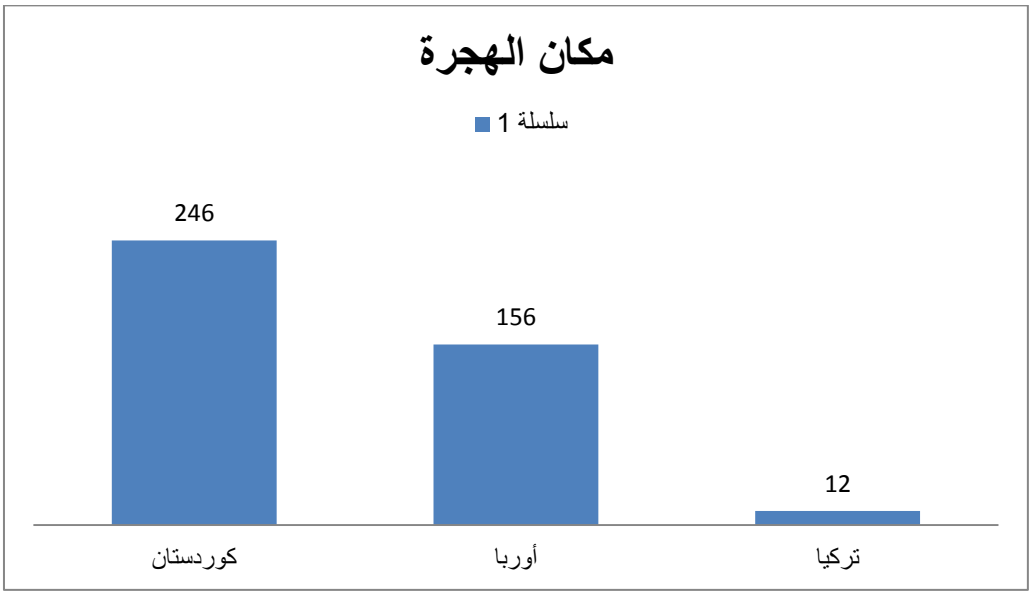

المُخطط رقم (4) لأبرز مناطق اللجوء

تتصدر كوردستان كافة المناطق والدول التي يقصدها اللاجئ الكوردي من سوريا، حيث لجأ إليها (246) مُهاجر مقابل (156) مُهاجر إلى عموم الدول الأوربية، وفي المرتبة الأخيرة جاءت تركيا بعدد (12) شخص فقط.

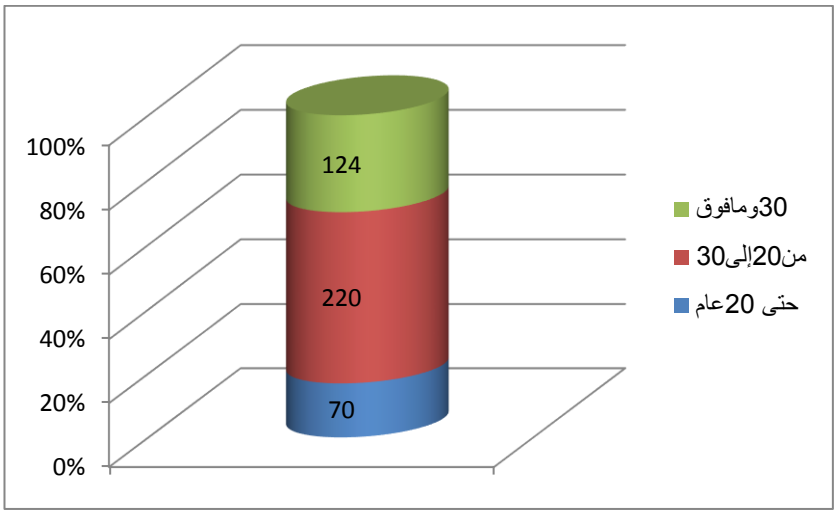

المخطط رقم (5) يبين الهرم العمري للمهاجرين

من خلال الاستبيان يتوضح أن الغالبية العظمى من المهاجرين هم من شريحة الشباب، حيث بلغ عدد المهاجرين لمن تتراوح أعمارهم ما بين (20 إلى30) سنة (220) مُهاجراً، في حين بلغ عدد من هم دون سن العشرون عاماً (70) مُهاجراً، و(70) مُهاجراً لمن تجاوز عمرهم الثلاثين عاماً، وإذا ما تم احتساب العمر الشبابي حتى سن الأربعين، فإن الغالبية المطلقة من المهاجرين هم ممن تتراوح أعمارهم ما بين (20) إلى ما فوق (30) عاماً، لذلك يمكن وصف هجرة الكورد الراهنة بأنها هجرة لجيل الشباب بامتياز.

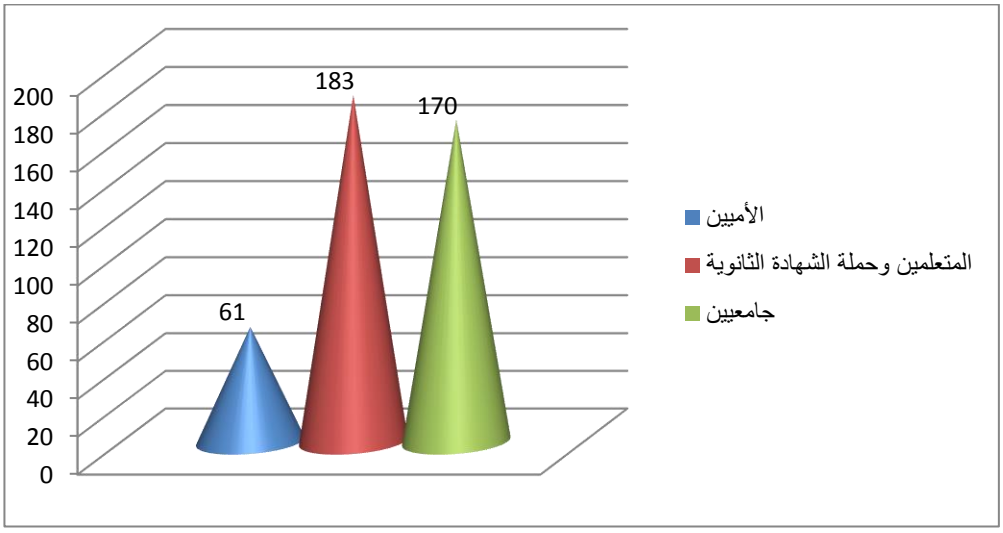

المُخطط رقم (6) يبين التحصيل العلمي للمهاجرين

من أصل (414) شخص مهاجر يمكن تصنيف (61) شخص منهم ضمن خانة غير المتعلمين (الأميين)، (183) مهاجر ممن يتراوح تحصيلهم العلمي ما بين شهادة الثانوية العامة ومن يُحتسبون ضمن صفوف المتعلمين قراءة وكتابة، في حين هاجر (170) شخص يحملون شهادات جامعية أو معاهد، ما يوضح حجم الفراغ الحاصل في الجانب المهني والتعليمي والثقافي. وحجم الاحتياج للشهادات الجامعية في المناطق الكوردية بعد موجة الهجرة.

ثامنا: نتائج عامة على ضوء الاستبيان

- على الرغم من عدم تعرض المنطقة لأي قصف أو سقوط براميل متفجرة كما في معظم المناطق السورية الأخرى، لكن مع ذلك لم تقل نسبة الهجرة في المناطق الكوردية عن أغلب المحافظات والمناطق السورية الأخرى، بل كانت في بعض المناطق وخلال بعض الفترات أكبر.

- موجات الهجرة الجماعية الكبيرة تركزت في الفترة الواقعة بين نهايات عام 2011 م وحتى أواسط عام 2013م، حيث انعدامت السلع وافتقدت مقومات الحياة خلال هذه الفترة، كما انهار الوضع الأمني، وتكررت الهجمات الإرهابية وتصاعدت التفجيرات.

- إطالة أمد النزاع والحرب في سوريا ومحاولات الجماعات المتطرفة دخول المنطقة الكوردية ساهمت في خلق حالة خوف شديدة لدى الأهالي، ما دفعهم إلى تبني خيار الهجرة.

- كان تشكيل جهاز قوات الأسايش وقوات حماية الشعب التابعة لحزب الاتحاد الديمقراطي ولاحقاً قوات سورية الديمقراطية، بمثابة المخرج والمنقذ لمؤيديهم أو لكل من انتسب إليهم، أو للموظفين في الإدارة الذاتية، حيث ساعد الوارد المالي للمنتسبين لهذه الجهات في بقاء عائلاتهم داخل المناطق الكوردية، خاصة لشريحة الفقراء والأميين والمحتاجين.

- بدأت موجة الهجرة لشريحة الشباب تزداد وتتصاعد خلال فترة تطبيق قانون التجنيد الإلزامي الذي يُسمى لدى الإدارة الذاتية بواجب الحماية الذاتية.

- انعكست زيادة هجرة شريحة الشباب خلال الأعوام الثلاث الأخيرة، سلباً على الواقع الأسري في المنطقة، وازدادت رغبة الفتيات بالاقتران من الشباب المقيمين في الخارج، بنسبة أكبر من اللواتي يفضلن الزواج والبقاء في الداخل، علماً أنه في السنوات التي سبقت الحرب في سوريا، كانت الغالبية العظمى من الفتيات ترغبن بالبقاء إلى جوار الأهل والأصدقاء والزواج ضمن مناطقهن، لكن فقدان فرص عمل الشباب، وزيادة الضغوطات الأمنية والعسكرية والاقتصادية على مختلف قطاعات وشرائح المجتمع الكوردي، وفقدان فرص التعليم وصعوبة إتمام التحصيل العلمي في مرحلة التعليم العالي، وكذلك تأثر الفتيات اللواتي أتممن تحصيلهن الجامعي خلال السنوات السبع الماضية بواقع المجتمع الجديد، إذ أن أغلبهن كن ضمن أعمار (16/15) حين بدأت المظاهرات في عموم سوريا، أدى في المحصلة إلى تغيير جذري في نمطية التفكير بالمستقبل وكيفية الاقتران والزواج، فغالبية الفتيات يرغبن بالاقتران بشخص يقيم في الخارج، فهذا الزواج هو المخرج من حالات الفقر والكآبة، إضافة إلى احتمال مساعدة الأهل بعد الوصول إلى الخارج، عن طريق توفير مبلغ من المال وإرساله، حتى لو كان مبلغا زهيداً.

- الغالبية العظمى من الشباب قد هاجر قبل أن يتمكن من الزواج، لكنهم احتفظوا برغبتهم في الاقتران من البنات المقيمين في الداخل.

- لم تقدم الأطراف السياسية للشباب ما يساهم في صمودهم للبقاء والثبات على أرض كوردستان سوريا، ولم تتمكن من وضع السياسة في خدمة المجتمع وخاصة متطلبات ثباته على الأرض.

- عدم قدرة المجلس الوطني الكوردي على تقديم المعونات والمساعدات للأهالي ساهمت في تصاعد الهجرة، لكن المجلس كان يتهم طرف سياسي حاكم بعرقلة جهودهم الإغاثية والاجتماعية (بحسب بيانات وتصاريح إعلامية متكررة).

- تطبيق الإدارة الذاتية لمناهج تربوية جديدة، تفتقد لأي اعتراف رسمي سواء من قبل الحكومة المركزية السورية، أو جهات دولية، فضلاً عن معارضة المجلس الكوردي تطبيقه على اعتباره يؤثر سلباً على مستقبل الطلبة الكورد (وفق رؤية المجلس الكوردي)، زيادة الخلافات بين الإدارة الذاتية ومؤسسات التربية المحلية العائدة للحكومة السورية دفعت بمزيد من الأسر إلى الهجرة لتأمين مستقبل تعليمي أفضل لأبنائهم.

- تصدر عاملي الفقر والهروب من الضغوطات المعيشية من جهة، الخوف من التجنيد ومن الوضع الأمني من جهة ثانية، الأسباب المؤدية للهجرة بنسبة (88%)، تلتها نسبة (9%) من المهاجرين طلباً للزواج من خارج كوردستان سوريا، تدني نسبة الشباب الراغب بالهجرة لإتمام دراسته، حيث لم تتعدى النسبة (2%) فقط، كما بلغت نسبة الأسر التي لم يهاجر من أفرادها أحد (6% فقط)، فمن مجموع (100) أسرة (6) أسر فقط ظلت كاملة العدد في الداخل ولم يهاجر منها أحد، في حين أن (94) أسرة هاجر عدد من أفرادها بنسب متفاوتة، بحسب ما هو موضح في الجداول أعلاه.

- كوردستان العراق كانت وجهة الهجرة الأولى والملاذ الآمن للغالبية العظمى من المهاجرين، تلتها في المرتبة الثانية أوربا، فتركيا بالمرتبة الثالثة، بحسب مؤشرات هذه العينة التي تبين الهجرة الكوردية من ريف ومدن محافظة الحسكة، في حين النسب ووجهة الهجرة تختلف درجاتها وأولوياتها في مناطق كوباني، الباب، عفرين.

- الشريحة الأكثر هجرة كانت شريحة الشباب بين عمري (30/20) سنة حيث شكلت أكثر من نصف عدد المهاجرين.

- حوالي نصف المهاجرين كانوا من الجامعيين وحملة شهادات المعاهد.

تاسعاً: مقترحات على ضوء نتائج البحث.

- **لقد بينت الدراسة أن سبب الهجرة الرئيسي كان ومازال اقتصاديا – معيشياً، بنسبة تقارب نصف المهاجرين (49%)، لذلك من الحكمة أن يتم البحث عن حل لوقف الهجرة في إطار الحلول الاقتصادية وتوفير المشاريع التنموية.**

- **ضرورة التأسيس لمشاريع تنموية – إنتاجية زراعية وتصنيعية لتوفير الغذاء وفرص العمل ولتحريك دورة الاقتصاد والاجتماع في المناطق الكوردية.**
- **تحسين الواقع الصحي وتوفير الدواء بالأسعار المناسبة والمتناسبة مع الدخل.**

- **إيلاء الاهتمام بالنظام التعليمي والاتفاق على مناهج تربوية بعيدة عن التدخلات والأجندات السياسية، وضرورة الحصول على الاعتراف بالمناهج التربوية في المناطق الكوردية، حتى يطمئن المقيمون في الداخل على مستقبل أبنائهم التعليمي.**

- **تأسيس جامعة، ضمن الاشتراطات الأكاديمية ومعاييرها المعروفة عالمياً، وتأهيل جيل أكاديمي وتزويدهم بخبرات عالية للقيام بالعملية التدرسية باللغات الإنكليزية، العربية، الكوردية، وطلب المساعدة من إقليم كوردستان العراق ودول التحالف لهذا الغرض.**

- **تفعيل دور منظمات المجتمع المدني لنشر الوعي، والتحصين ضد الفكر المتطرف، وتعلم الإدارة وممارسة الديمقراطية، لخدمة قضايا المجتمع.**

- **تشكيل قوة عسكرية مشتركة وكذلك شرطة من كافة الأطراف الكوردية تساهم في رفد المجتمع الكوردي بالطاقات الشبابية للمساهمة في مهام الدفاع وحفظ الأمن ضمن المجتمع.**

- **تمكين وترجيح دور حقيقي للمرأة الكوردية وتأمين فرص التعليم والعمل لها.**
- **اتفاق الأطراف الكوردية على مشروع كوردي جامع، يخدم تشكيل إقليم كوردستان سوريا، ويشمل المناطق الكوردية كلها ويؤمن التكامل الاقتصادي والتواصل الاجتماعي بين مناطقها المتباعدة نسبياً.**